المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية اللجنة اليهودية الأمريكية إنموذجاً
اسم الكاتب: م. وليد حسن محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2189
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 18:45 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية
اللجنة اليهودية الأمريكية إنموذجاً

المدرس وليد حسن محمد(*)

الملخص:

شكل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، نفوذا إسرائيليا قويا، وهيمنة فكرية، وسطوة بارزة على المشرعين وصانعي القرار السياسي في الإدارة الأمريكية وحقق اللوبي الإسرائيلي، وبواسطة منظماته العديدة، مكاسب كبيرة وانجازات مهمة لمصلحة إسرائيل. وقد تعاظم دور منظمات اللوبي اليهودي، واستطاعت أن تحقق انجازاتها وتأثيرها في القرار الأمريكي إنطلاقا من سطوتها وضغوطها وقدرتها بالتأثير المباشر في الأفراد والمشرعين والمسئولين في الإدارة الأمريكية والمجتمع الأمريكي، وتم تناول مكونات اللوبي اليهودي الرئيسة، وإبراز دور اللجنة اليهودية الأمريكية، لكونها من أقدم منظمات هذا اللوبي ولأنها تقوم بالضغط لمصلحة إسرائيل عن طريق العمل الهادئ، والإتصال الفعال بالشخصيات البارزة والمجموعات المهمة في المجتمع الأمريكي، وتعتمد في ذلك على ثقل ونفوذ أعضائها

المقدمة:

شغل موضوع اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، اهتمام الكثير من المهتمين والمتابعين لشئون العلاقات الإسرائيلية ـ الأمريكية، لكونه شكل نفوذا إسرائيليا قويا، وهيمنة فكرية، وسطوة بارزة على المشرعين وصانعي القرار السياسي في الإدارة الأمريكية، فضلا عن تأثيره المباشر في نطاقات واسعة من الحياة العامة في المجتمع الأمريكي. وحقق اللوبي اليهودي، او ما يطلق عليه بـ (اللوبي الإسرائيلي)، وبواسطة منظماته العديدة، مكاسب كبيرة وانجازات مهمة لمصلحة إسرائيل.

وكان للبحث المشترك الذي أعداه كل من البروفيسور (ستيفن والت) من جامعة (هارفرد)، والبروفيسور (جون ميرشاير) من جامعة (شيكاغو)، تحت عنوان (اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية)، الأثر الكبير في فضح وكشف جوهر الدور الذي يلعبه هذا اللوبي بالتأثير في القرار السياسي الأمريكي، ولاسيما فيما يتعلق بدعم إسرائيل، وتقديم المساعدات لها، وكل ما يتعلق بأمنها، وعلاقاتها مع الولايات المتحدة، والدور الأمريكي الداعم والمساند للسياسة الإسرائيلية وتوجهاتها فيما يتعلق بالصراع العربي ــ الإسرائيلي.

ويدرك قادة إسرائيل مدى النفوذ والسطوة التي يتمتع بها اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية في تحديد السياسة الأمريكية الشرق أوسطية، وهنا يمكننا الإشارة الى قول لرئيس وزراء إسرائيلي سابق هو (آريل شارون) متفاخرا بمدى تأثيره في الرئيس الأمريكي (جورج بوش) بقوله (الولايات المتحدة تحت سيطرتنا).

وتكمن أهمية هذا البحث بتسليطه الضوء على مديات تعاظم دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تقوم فرضية البحث على ان منظمات اللوبي اليهودي ما كان لها ان تحقق انجازاتها وتأثيرها في القرار الأمريكي لولا سطوتها وضغوطها وقدرتها بالتأثير المباشر في الأفراد والمشرعين والمسئولين في الإدارة الأمريكية والمجتمع الأمريكي، وقد تم تناول أحد مكونات اللوبي اليهودي الرئيسة، وهي اللجنة اليهودية الأمريكية، لكونها من أقدم منظمات هذا اللوبي، وتم تناول هذا الموضوع بواسطة محاور عدة هي

. اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية.

(*) مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد

. مكونات اللوبي اليهودي .

.. اليهود والمجتمع الأمريكي.

.. وسائل عمل اللوبي اليهودي.

.. اللجنة اليهودية الأمريكية. وقد تم في هذا المحور تناول مواضيع نشأة اللجنة وأهدافها وأبرز أعمالها وأدوارها على الساحة الأمريكية.

أولا: اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية :

تعريف اللوبي: " Lobby " كلمة انكليزية تعني (الرواق) _ (الردهة الأمامية في فندق)، وتكون عادة قبالة مكتب الاستقبال، وأطلقت هذه الكلمة على الردهة الكبرى (الصالة الكبرى) في مجلس العموم البريطاني، وعلى الردهة الكبرى في مجلس الشيوخ الأمريكي، وفي هذه الردهة يستطيع أعضاء المجلس مقابلة الأفراد، وفيها يتم تبادل الآراء والمصالح المشتركة، وعقد الصفقات، وإدارة المناورات والمشاورات[1].

ووردت تعريفات عدة لمصطلح اللوبي (Lobby) في الأدبيات السياسة، منها ما عرفته الموسوعة البريطانية، بأنه (مجموعة من العملاء النشطاء الذين لهم مصالح خاصة، ويمارسون الضغوط على الموظفين الرسميين، وخصوصا المشرعين، وذلك للتأثير فيهم في أثناء ممارسة عملهم) وعرفت الطبعة الدولية من قاموس (ويبستر)، المصطلح بأنه (أشخاص يترددون على ردهة المجلس، أو أشخاص ليسوا أعضاء في المجلس التشريعي، ولا يحملون صفة رسمية، او يشغلون مناصب حكومية، يحاولون التأثير في المشرعين، أو الشخصيات العامة بواسطة الصلات الخاصة، وذلك بهدف تشريع معين، أو اتخاذ قرارات محددة)، ويعرفه قاموس أكسفورد بأنه (مجموعة من الناس تحاول الضغط على الحكومة لعمل شيء ما، أو منع القيام بعمل ما، أي إجهاضه)[2]، وباتت هذه الكلمة (المصطلح) تطلق على جماعات الضغط، والتي عادة يجلس ممثلوها في الصالة الكبرى للتأثير في أعضاء هيأة تشريعية، وبواسطة استخدام نفوذ ما مستمد من ثروة، أو مكانة، أو مركز قوة.

وتبعد هذه الجماعات المشرعين بالأصوات او الدعم المالي لحملاتهم الانتخابية، أو بالانتشار الاعلامي ان هم ساندوا مطالبهم، وساعدوا على تحقيقها، او تهديدهم بشن حملات ضدهم، او حجب الأصوات عنهم إن هم أحجموا عن ذلك.

وتعد جماعات الضغط ظاهرة مميزة للأنظمة الديمقراطية، ومنها النظام السياسي الأمريكي الذي يعترف بوجود جماعات تنظيم حول بعض المصالح المشتركة، ومنها المصالح الإقتصادية، كما هنالك جماعات تنتظم حول بعض الأهداف والقضايا العامة، وتعرف بإسم (جماعات المصالح العامة)، كما يطلق عليها أسماء أخرى، مثل جماعات المواطنين (Citizens groups)، أو جماعات القضايا (Case groups)، ويرى (لي أوبرين) إن اللوبي عبارة عن مجموعة مصلحية خاصة تعمل ضمن النظام السياسي لكي تؤثر في وضع السياسات على وجه يتفق مع أهدافها[3].

ويعمل في الولايات المتحدة الأمريكية، أكثر من لوبي أو جماعة ضغط تمارس أنشطتها في العلن بشكل مشروع، فهنالك جماعات ضغط أثنية، مثل اللوبي اليوناني، أو اللوبي الإيرلندي، كما يوجد الآن لوبي عربي، وهنالك أيضا

موسوعة الملل والأديان، اللوبي اليهودي والصهيوني، في / // : (، على شبكة الأنترنيت: : (/**www dorar net/enc/adyan**/

OXFORD World power;oxford university; UK; pageenc

محمد ناصر الخوالدة، المؤسسات اليهودية المهيمنة على وسائل الإعلام الأمريكية، منتديات القضية الفلسطينية على شبكة الإنترنيت: **www palissue com/vb/palestinevb/issu/issu**

جماعات الضغط الدينية، مثل اللوبي الكاثوليكي، وآخر علماني، وهنالك أيضا جماعات ضغط مهنية وإقتصادية مثل لوبي المصالح النفطية، وآخر لمنتجي الألبان، وثالث لمنتجي البيض، ورابع لمزارعي البطاطا، وخامس لنقابات العمال... فضلا عن أعداد أخرى من اللوبيات التي تدافع عن قيم معينة، حتى بات النظام السياسي الأمريكي يسمى بـ (ديمقراطية جماعات الضغط)، وأصبح النظام يعبر عن مقادير الضغوط التي تستطيع جماعات الضغط ان تمارسها على المشرعين لتحديد قرارهم بشأن قضية ما، لإصدار قوانين معينة أو حجب أو تعديل أخرى[٤].

اللوبي اليهودي :

يطلق على اللوبي المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية، تسميات عدة، مثل اللوبي الإسرائيلي (The Israel lobby)، أو اللوبي اليهودي (Jewish lobby)، أو اللوبي الصهيوني (Zionist lobby)، وهذا المصطلح أو التعبير يسمح لوصف مجاميع من الأفراد والمؤسسات والمنظمات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، وبما يحقق مصالح دولة إسرائيل، كما يمكن القول بأنه إئتلاف فضاض من الأفراد والجماعات التي تعمل علنا في النظام السياسي الأمريكي لتعزيز العلاقات الإسرائيلية ـ الأمريكية[٥].

واللوبي اليهودي بهذا المعنى ليس حركة واحدة تتمتع بمرجعية واحدة، أو قيادة مركزية، والأفراد أو المنظمات التي تشكله قد يختلفون أحيانا فيما بينهم على مسائل أساسية عدة، ويعرفه البعض بأنه (العمل السياسي المنظم لليهود الأمريكيين، والموجه باتجاه صانعي القرار الأمريكيين، بهدف حملهم للمحافظة على السياسة الموالية لإسرائيل وترقيتها)[٦]، وعلى هذا الأساس، فإنه لا يمكن عد أو إدراج الأنشطة الإجتماعية والتنظيمية اليهودية، ولا ما يقدمه اليهود الأمريكيين من دعم مباشر لإسرائيل ضمن مفردات نشاط اللوبي الإسرائيلي، حتى لو كانا عاملين مهمين في ذلك.

ويستخدم آخرون مصطلح ((اللوبي الإسرائيلي) للتعبير عن القبضة المتحالفة لإتحاد يعبر عن منظمات وأفراد يعملون بنشاط وفاعلية لحرف وتوجيه السياسة الأمريكية، وجعلها تعمل في اتجاه خدمة المصالح الإسرائيلية، وتضم نواة اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية، يهود أمريكيين يبذلون جهودا مهمة يوميا في حياتهم، من أجل تحويل السياسة الخارجية الأمريكية الى ما يحقق مصالح إسرائيل، وتتجاوز جهود هؤلاء اليهود من مجرد التصويت للمرشحين الأمريكيين المدافعين عن إسرائيل الى كتابة الخطابات، وجمع التبرعات المالية، ودعم المنظمات المدافعة عن إسرائيل[٧].

ويعرف (والتر جون ريموند) في قاموس السياسة، " اللوبي اليهودي " بأنه مجموع ما يقارب ( ) منظمة يهودية سياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، تقوم بأعمال منفردة ومشتركة من أجل مصالحها داخل الولايات المتحدة المتحدة، ومصالح دولة إسرائيل، ويقول (دومينيك فيد)) في مجلة (لوموند ديبلوماتيك) ان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، يعد واحدا من الكثير من المجموعات المؤثرة ذات المكانة الرسمية في المؤسسات والسلطات، واللوبي اليهودي الأمريكي، هو في الحقيقة أكثر من مجرد عشرات منظمات الضغط اليهودية في المجتمع الأمريكي، والتي تعد من أنشط جماعات الضغط سياسيا واجتماعيا، وعلى الرغم من ان عدد اليهود الأمريكيين الفعلي لايتجاوز الـ (() ملايين نسمة، وبنسبة لاتتعدى ((%) من حجم السكان، إلا ان تأثيرهم في الرأي العام الأمريكي يتعدى بكثير حقيقة نسبة أصواتهم الإنتخابية، ومن

موسوعة الملل والأديان، مصدر سبق ذكره، ص

اللوبي الإسرائيلي، مجلة فلسطين وإسرائيل على شبكة الإنترنيت:) : www pij org/details php?=

كميل منصور ، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، العروة الوثقى، ترجمة:نصيرة مروة، ط :: /مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،) :) :

جون ميرشامير ،وستيفن وولت، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة يوسف ابراهيم الجهماني،ط ، دار جوران للطباعة والنشر، دمشق،) :) : :

هذا المنطلق يؤكد البعض بأن اللوبي اليهودي يطبق بخناقه على السياسة الخارجية الأمريكية، وتأسيسا على ذلك يؤكد (أدوارد تيفنان) في كتابه (اللوبي)على ان اللوبي اليهودي اصبح عدواني ومهيمن ومؤيد لإسرائيل في المقام الأول، ومؤثر في المسائل المتعلقة بالشرق الأوسط وقد سجلت الجماعات الموالية لاسرائيل نجاحاتها في معظم الاحيان على حساب المصالح الامريكية في الشرق الاوسط، واستطاعت اخضاع توجهات امريكية لخدمة اسرائيل .

ومن الجدير بالذكر إن اللوبي اليهودي لايضم منظمات ولجان يهودية فقط، تقف في مقدمتها لجنة الشئون العامة الإسرائيلية ـ الأمريكية (إيباك)، ومؤتمر روءساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى، واللجنة اليهودية ـ الأمريكية، ورابطة مكافحة التشهير، والمنظمة الصهيونية لأمريكا، وغيرها، بل يضم أيضا مجموعات أخرى من غير اليهود، منهم المسيحيون الصهاينة، وهم فئة متفرعة من اليمين المسيحي ذي التوجه السياسي الأوسع، ومن بين الأعضاء البارزين في هذه الجماعة، شخصيات دينية وسياسية، يقف في مقدمتهم زعماء الأغلبية السابقين في مجلس النواب (الجمهوري توم ديلاي، والجمهوري ريتشارد آرمي، وكلاهما عن تكساس، والسيناتور جيمس إنهوفي)، ويعد هؤلاء وآخرون، شريك مهم لمختلف المجموعات الموالية لإسرائيل في الطائفة اليهودية الأمريكية [٩] ، فضلا عن مجموعات مسيحية أخرى، مثل المسيحيين المتحدين من أجل إسرائيل، كما يضم مفكرين ومعاهد متخصصة، ومراكز بحثية، مثل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، ومجلات ومنشورات دورية، مثل مجلة (ويكلي ستاندراد)، ومجلة (كومنتري) . كما يمكننا القول بأن اللوبي بالمعنى العام الشائع للمصطلح هو اطار تنظيمي عام يعمل بداخله عدد كبير من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تنسق فيما بينها، كما موجود بينها توافق تجاه قضايا واسعة، فضلا عن تلاقيها وتوحدها تجاه سياسات وأهداف محددة عادة تخدم إسرائيل، ويلاحظ على معظم المنتمين لهذه الجمعيات والتنظيمات والجماعات، كونهم من الليبراليين، والعلمانيين، وعلى الرغم من أن جماعات الضغط اليهودية هذه ليست كبيرة، ولكنها تتميز بفعاليتها وتأثيرها، لاسيما بالنسبة للقضايا التي تتعلق بإسرائيل، وبالعلاقات بين الكنيسة والدولة. وفي كل منظمة يهودية تبرز مجموعة من الأفراد لدائرة الضغط الخاصة بها، ويشار هنا الى (هايمان بوكسبنيدر) عضو اللجنة اليهودية الأمريكية، كإنموذج أسطوري لرجل الضغط الديني المؤثر والفعال، كما يتغلغل أفراد من اللوبي اليهودي في منظمات أمريكية، ومنها منظمة الإتحاد الأمريكي للحريات المدنية، وهي منظمة علمانية، إلا ان اليهود يشكلون نسبة جوهرية من بين أعضائها[١٠].

وينسق اللوبي اليهودي مع الحركة الصهيونية، كماأن له اتصال وثيق مع العاملين في السفارة الإسرائيلية بواشنطن، فضلا عن المستويات العليا في الحكومة الإسرائيلية.

ثانيا : مكونات اللوبي اليهودي :

يتألف معظم اللوبي من يهود أمريكيين ملتزمين بالعمل والضغط من أجل دفع الإدارة الأمريكية على تبني سياسة خارجية تتوافق مع مصالح إسرائيل وقد عبر عن ذلك المؤرخ الأمريكي (ملفن آي.أورفسكي) بقوله (ليس لأي مجموعة إثنية أخرى في التاريخ الأمريكي، مثل هذا الإنخراط مع دولة أجنبية)، وكتب (ستيفن ت.روزنتال) مؤيدا لهذا الرأي بقوله (انه منذ العام (، لم يكن هنالك أي دولة أخرى يلتزم مواطنوها بنجاح دولة أخرى، مثلما هم اليهود الأمريكيون

، ادوارد تيفنان، القوة السياسية الصهيونية والسياسة الخارجية الامريكية، ترجمة: حسن عبد ربه ، المجلس الاعلى للكتاب، قراءة في الكتاب، عدنان عباس، شبكة النبأ المعلوماتية، على الرابط: htm / / http://www annabaa org/nbanews/

جون ج ميرشامير، وستيفن م وولت ، اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة: انطوان باسيل، ط ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، http –

: مايكل كوربت ،وجوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ترجمة: عصام فايز، ط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، t p http –

حيال إسرائيل)، وفي العام t p ، وصف عالم السياسة (روبرت هـ.ترايس)، اللوبي الموالي لإسرائيل بأنه (مؤلف من على الأقل " " منظمة منفصلة ــمعظمها يهودية ــ تدعم بنشاط كل ممارسات الحكومة الإسرائيلية ومواقفها السياسية)[١١] .

ويتولى عمل اللوبي عدد من الجمعيات والمنظمات والهيئات اليهودية والصهيونية، والتي استفادت واعتمدت على القانون الأمريكي الصادر في العام t p ، والذي أعطى الحق للجماعات المختلفة بتشكيل مجموعة ضغط، بهدف ضمان مصالحها بواسطة استراتيجيات وتكتيكات عدة منها الآتي [١٢]

). التأثير المباشر، مثل الاتصال بالسلطتين التنفيذية والتشريعية.

.ـ التأثير غير المباشر، مثل تعبئة الرأي العام، وخلق اتجاه عام يؤثر في صانعي القرار لإقناعهم بقرار مصلحتهم.

وفي العام ، قرر (أشعيا كفن) عضو المؤتمر الصهيوني الأمريكي تكوين لوبي صهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد اخذ رأي بعض الزعماء الإسرائيليين آنذاك، مثل (أبا إيبان، وموشبه شاريت، وتيدي كولك)[١٣].

وفيما يلي نتعرف إلى أهم منظمات الضغط اليهودية الأمريكية (اللوبي اليهودي)

) اللجنة الإسرائيلية ـ الأمريكية للشئون العامة (إيباك):

تأسست هذه اللجنة في العام (، وتميزت بتسجيلها في الكونغرس الأمريكي كواحدة من جماعات الضغط الأمريكية المصرح لها بابداء وجهة نظرها قبالة الكونغرس رسميا، وكانت تعد في البداية خادمة الجالية اليهودية لدى الكونغرس، وبات ينظر اليها الآن ك (رأس حربتها)، وعلى حساب المنظمات اليهودية الأمريكية الأخرى، ولاسيما اللجنة اليهودية الأمريكية، ومنظمة بناي بريت [١٤].

وتقوم (إيباك) على فلسفة مفادها (أن وجود إسرائيل له أهمية حيوية لأمريكا، وأن أمريكا ذات أهمية بالغة لإسرائيل، وتعمل في هذا الإتجاه على وفق أهداف مرحلية تحددها مؤتمراتها السنوية والموسعة، ومن أهم أعمال هذه اللجنة ومهامها ما يلي [١٥]

ـ مساندة المواقف الإسرائيلية.

ـ محاربة أي تحالف أمريكي مع العالم العربي قد يؤثر سلبا في إسرائيل.

ـ اقناع أعضاء الكونغرس بأهمية إسرائيل لأمريكا، وجدوى التحالف معها.

ـ تعزيز قدرة إسرائيل على خدمة المصالح الأمريكية.

ـ قيادة الحملات الإعلامية المعادية للعرب.

ـ منع ومعارضة مد العرب بالسلاح المتطور.

وتعد اللجنة الإسرائيلية ـ الأمريكية للشئون العامة (إيباك)، من أهم مجموعة ضغط مؤثرة في صنع القرار في واشنطن، وفقا لتقدير صحيفة (نيويورك تايمز)، وهي تكرس جهودها بأكملها لدعم دولة إسرائيل، ولها علاقات واسعة ومؤثرة بمعظم صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، ولاسيما الروءساء وأعضاء الكونغرس، ورجالات الأحزاب والمتنفذين في

جون ج ميرشامير وستيفن م وولت ، مصدر سبق ذكره، ص) :

نبيل محمود السهيلي، اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وآليات عمله، صحيفة الشعب المصرية على شبكة الإنترنيت: : (www elshaab org/thread;php?ID=

ID جنان علي ، إيباك جي ستريت، تباين في الأسلوب واتفاق على الهدف ، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد ( )، بيروت، تموز : (كميل منصور، مصدر سبق ذكره، ص

جنان علي، مصدر سبق ذكره،

الإدارة الأمريكية، وفي مختلف القطاعات الحكومية والإقتصادية ووسائل الإعلام المختلفة. كما يمكننا الإشارة الى أن (إيباك) هي أحد أهم شرايين الحياة التي تعتاش عليها إسرائيل، فهي صاحبة الكلمة الفصل في السياسة الأمريكية المتعلقة بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، وصاحبة اليد الطولى في تقرير المساعدات الأمريكية بأنواعها المختلفة التي تقدم الى إسرائيل، فضلا عن كونها صاحبة الصوت الأعلى في الكونغرس والبيت الأبيض وغيرها من مؤسسات الإدارة الأمريكية [١٦].

وفي استطاعت هذه اللجنة صناعة نجوم السياسة، ووضعهم فوق مقاعد صنع القرار الأمريكي، واصبحت على جانب كبير من القوة بحث يمكنها التأثير في اختيار المرشح الرئاسي، وأركان إدارته وفريق عمله، فضلا عن قدرتها بالتوسط في اقامة العلاقات العسكرية الوثيقة بين وزارة الدفاع الأمريكية (البتاغون)، والجيش الإسرائيلي، وتقديم الاستشارات الى وزار الخارجية وأعضاء الكونغرس، وقادة الجيش، وصانعو سياسة البيت الأبيض[١٧].

) مؤتمر روءساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى :

في العام) ، بدأت جهود من قبل عدد من المنظمات اليهودية بالتنافس لمقابلة الرئيس الأمريكي (ايزنهاور) للبحث في قضية اسرائيل والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وبادر (ناحوم غولدمان)* _الذي أصبح أول رئيس للمؤتمر_ بدعوة مجموعة عمل مكونة من (_) منظمة، يمثل كل منها رئيسها أو مديرها، ثم انضم الى هذه المجموعة عدد آخر من المنظمات اليهودية ليصبح عددها ( )) منظمة، انضمت الى المؤتمر الذي تأسس بصورة رسمية في العام) وشغل موقعه في (بارك أفنيو) بولاية نيويورك، ويرأس هذا المؤتمر في كل عامين، رئيس لإحدى المنظمات اليهودية الـ( ))) والذي يرشحه مجلس مؤلف من ثمانية أعضاء[١٨].

ويعد المؤتمر الهيأة الدبلوماسية لمنظمة إيباك، ويتمثل نفوذه في انه يمثل اجماع المنظمات التي يتألف منها، وتتجلى مهام المؤتمر بالآتي[١٩]

ـ شرح وتبليغ موقف اليهود الأمريكيين الى الحكومة الأمريكية، وصانعي القرار، ووسائل الإعلام.

ـ شرح وتبليغ موقف الإدارة الأمريكية والشعب الأمريكي الى الحكومة الإسرائيلية.

ـ عرض الموقف الإسرائيلي على الإدارة الأمريكية، واليهود الأمريكيين.

وبذلك يعد المؤتمر رابطة السياسة الخارجية للمنظمات اليهودية الأمريكية، والمنسق بينها، وبين الإدارة الأمريكية، إذ يعقد رئيس المؤتمر لقاءات بالرئيس الأمريكي، فضلا عن عقد اجتماعات مع نائبه، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع، ومستشاري الرئيس لنقل وجهات النظر الخاصة بالقضايا التي تهم وتمس إسرائيل.

مأمون الحسيني، يهود أمريكا ومعضلات الديمغرافيا والإنتماء، صحيفة الوطن السورية ، العدد ( )، دمشق،)

(بول فندلي، الخداع ، ترجمة:محمود يوسف زايد، ط :، شركة الطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت،

* زعيم هصهيوني، وهو: مؤسس المؤتمر اليهودي العالمي، حضر جميع المؤتمرات الصهيونية منذ العام ، تولّى رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي بين العامي ، كما تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية منذ العام وحتى العام ، توفي في العام ، وللمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: المجلد السادس، الجزء الثاني

محمد ناصر الخوالدة، المؤسسات اليهودية المهيمنة على وسائل الاعلام الأمريكية، منتديات القضية الفلسطينية، على شبكة الأنترنيت: www palissue com/vid/palestine /issue/vid

محمد ناصر خوالدة، مصدر سبق ذكره

) **اللجنة اليهودية الأمريكية:**

وهي من أقدم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، تأسست في العام ، في نيويورك، وكان هدفها المعلن هو الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لليهود في أمريكا وخارجها، كما عملت على دعم إسرائيل منذ نشأتها في العام ، وتهتم بشكل خاص بعدد من القضايا، وتشن حملات اعلامية حولها مثل فضية انكار المحرقة التاريخية لليهود (الهولوكست)، وكانت اول منظمة يهودية تشن حملة ضد قرار الأمم المتحدة الذي عد الصهيونية حركة عنصرية[٢٠].

) **المنظمة الصهيونية العالمية ـ القسم الأمريكي ـ :**

بعد ظهور الحركة الصهيونية في العقد الأخير من القرن التاسع عشر بقصد حشد وتعبئة يهود العالم من أجل الإستيلاء على فلسطين واستعمارها لإقامة دولة يهودية فوق أراضيها[٢١]، تأسس القسم الأمريكي في العام ، لحشد أنشطة وجهود اليهود الأمريكيين لكسب تأييد الرأي العام الأمريكي والتأثير في مواقف وقرارات الكونغرس والبيت الأبيض ومكاتب الحكومة الأمريكية، ويعمل هذا القسم على نشر المخططات الإستراتيجية للحركة الصهيونية والتوجهات الإسرائيلية والبرامج التي تسعى لخدمة وإدامة دولة إسرائيل، لكونها دولة غاصبة زرعت في قلب الوطن العربي بدعم وإسناد من الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن اصدارها الدليل السنوي للبرامج الإسرائيلية، كما تمتلك وكالة أنباء ووسائل اعلام مختلفة تسخرها لخدمة أهدافها.

) **منظمة جي ستريت (J street) :**

ظهرت هذه المنظمة مؤخرJ كوسيلة جديدة لدعم دولة إسرائيل، ولتنشيط وتعبئة الشارع اليهودي الأمريكي لدعم ما تسميه الصراع العربي ـ الإسرائيلي سلميJ، ولدعم سياسة الرئيس المريكي (باراك أوباما)) حول الشرق الأوسط وإيران، ومنح فرصة التعبير لغالبية اليهود الأمريكيين الليبراليين المنفتحين الذين يعارضون الحرب في العراق، والحرب المحتملة على إيران، والداعين الى قيادات أمريكية تأخذ على عاتقها إنهاء الصراع العربي ـ الإسرائيلي بسلام ودبلوماسية، فضلا عن تبني مواقف جديدة في مقدمتها العمل للتوصل الى حل مبني على أساس دولتين مستقلتين إسرائيلية وفلسطينية، وينتسب لهذه المنظمة نحو ( ) ألف عضو، كما تعتمد على نحو (ألف) من الحاخات االيهود، كما وأنها نجحت في جذب أكثر من ( ) ألف شخصية أمريكية لحضور مؤتمرها السنوي، فضلا عن عدد من الشخصيات الإسرائيلية[٢٢].

ونود الإشارة الى أن اللوبي اليهودي يتكون من شبكة واسعة من المنظمات والجمعيات واللجان والإتحادات، يقدرها العض بنحو ( )، منظمة و( ) اتحاد محلي وصندوق للرعاية، وأكثر من ( ) محفل ومعبد، ومنها مجلس كنس أمريكا، وجمعية الدعوة اليهودية الموحدة، والرابطة اليهودية الأمريكية، وجمعية(بناي بريث)، ومنظمة البديل (بريرا)، وجماعة التيكون، والمنتدى السياسي الإسرائيلي، وصندوق مال إسرائيل الجديدة..[٢٣].

ثالثا : اليهود والمجتمع الأمريكي :

أيمن حسونة، اللجنة اليهودية الأمريكية، التعليم ضمان التفوق، تقرير واشنطن، العدد ( )،حزيران :، وعلى رابط الأنترنيت: **www taqrir org/index cfm?pageied// /ld cfm/title**

ld عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة،ط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، : **ld**

يوسف شلبي، جي ستريت (تهدد عرش إيباك، مجلة العصر على شبكة الإنترنيت في / / :، وعلى الرابط: **www alasr ws/index cfm?metod=home con&contented=metod**

ws ستيفن والت، وجون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره، ص

كان اليهود يشكلون ثاني أكبر جماعة دينية في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد المسيحيين حتى العام et *ho e يقدر عددهم بنحو (() ملايين، و(.) الاف نسمة ، ويمثلون نسبة تقارب الـ ((%) من مجموع الشعب الأمريكي، أغلبيتهم الساحقة من اليهود الأشكناز القادمين من شرق أوربا[٢٤] .

وينقسم اليهود الأمريكيين الى فئات آثنية وإصلاحية ومحافظة ومتدينة وعلمانية، وهم يختلفون مع بعضهم في مسائل وقضايا أمريكية داخلية عدة، ويعانون من تزايد معدلات ذوبانهم وإندماجهم في المجتمع الأمريكي، بواسطة الزواج المختلط من غير اليهود، وبدرجة تصل الى ما يزيد عن (%)، كما يعانون من تفشي قيم المنفعة واللذة والأنانية، وتزايد أعداد الشاذين جنسيا فيما بينهم، وعلى الرغم من ذلك استطاعوا تحقيق درجات عالية من التأثير في المجتمع الأمريكي تفوق أضعاف حجمهم السكاني[٢٥].

لقد أدرك اليهود، ومنذ البداية طبيعة المجتمع الأمريكي وخصائصه، كما استطاعوا فهم النظام السياسي الأمريكي، واستوعبوا الإطار العام للحركة السياسية في المجتمع الأمريكي، وسخروه لتحقيق أغراضهم الدينية والسياسية والاقتصادية، واستغلوا تعاطف الأمريكيين مع الأقليات الدينية المضطهدة، لاسيما وأن المهاجرين الأوائل الى أمريكا كانوا (البيوريتان)* المضطهدين في أوربا، إذ كانت الحرية الدينية والسياسية مطلبا للمهاجرين الذين استقروا في أمريكا، فضلا عن حافز البحث عن الثراء والمنصب الذي كان المحرك الأساس لجميع المهاجرين[٢٦].

واعتمد اليهود إستراتيجية خاصة في التعامل مع متغيرات المجتمع الأمريكي تمثلت بالعناصر الآتية [٢٧]

ـ إستغلال العاطفة الدينية لدى الشعب الأمريكي، فضلا عن العمل للحيلولة دون ربط الدين بالدولة، أو سيطرة المبادئ الأصولية.

ـ استغلال التركيب المميز للمجتمع الأمريكي القائم على تجمع عدد من الأقليات.

ـ استغلال الروح الرأسمالية التي تشجع على الوصول إلى مراكز التأثير.

ففي العنصر الأول سعى اليهود إلى تأكيد التراث الديني المشترك بين اليهود والمسيحيين، ولاسيما البروتستات منهم، والذين كانوا الأكثر تأثرا بروح التوراة القتالية، ودعوتها الكفاحية لتحقيق ما يسموه بـ(حلم الرب)، ونبوءة عودة اليهود الى القدس (اورشليم)، والتي تعني أيضا في الوقت ذاته عودة السيد المسيح (عليه السلام) الثانية التي ينتظرها المسيحيين، وقد استهدف اليهود من وراء ذلك استعطاف المسيحيين الأمريكيين، وكسب مساندتهم وتأييدهم لإقامة وطن قومي لليهود.

وعلى الصعيد الشعبي أيد اليهود، وبواسطة منظماتهم وجمعياتهم التي ظهرت منذ العام ho e م، على الفصل التام بين الكنيسة والدولة، والسياسات الليبرالية الاجتماعية، والإقتصادية، والحريات المدنية، وقاموا بالإئتلاف مع جماعات أخرى بتأييد القضايا التحررية، مثل حقوق المرأة، والمساواة العنصرية، وحقوق الإجهاض للنساء، ومساعدة الفقراء ...[٢٨] .

*** منذ العام home، أصبح المسلمون ثاني أكبرجماعة دينية فيى الولايات المتحدة، إذ بلغ عددهم نحو (() ملايين نسمة متقدمين على اليهود**

) شاهر اسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث أيلول home، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،

المصدر نفسه، ص

*** هم البرتستانت الذين أرادوا تطهير الكنيسة، وهاجروا الى أمريكا واقاموا كنيسة خاصة بهم**

عبد العزيز صقر، المجتمع الأمريكي والنفوذ اليهودي، موقع المختار الإسلامي على شبكة الإنترنيت على الرابط:

www Islamse;eet net/mat/ et d

المصدر نفسه

مايكل كوربت ،وجوليا ميتشل كوربت، مصدر سبق ذكره، ص –

كما ركز اليهود في وحدة الثقافة التوراتية بين اليهود والمسيحيين، ودور التقاليد المشتركة بينهم في بناء الحضارة الغربية، ودعواتهم للتوحد في مواجهة ما يدعوه بـ (الخطر الإسلامي) القادم من الشرق على هذه الحضارة.

وفي العنصر الثاني للإستراتيجية التي اعتمدها اليهود في التعامل مع المجتمع الأمريكي، وبإستغلال الدعاية التي نشرتها الحركة الصهيونية، هو التعامل مع التركيب المميز للمجتمع الأمريكي، والقبول العام بمنطق الأقليات السائد في المجتمع، إذ صورت الدعاية الصهيونية النزاع بين إسرائيل والعرب على أنه نزاع بين أقلية دينية مستضعفة ترغب في الحياة بسلام مع أغلبية دينية معارضة تضطهد اليهود، فضلا عن تأكيد حق اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية ـ مثل غيرهم من الأقليات ـ في الاهتمام بقضايا مجتمعهم القومي، والمشاركة في كل ما من شأنه دعم موقف اليهود، وربط مستقبلهم في أمريكا بمستقبل العلاقات الأمريكية معهم، وعد هذا الموضوع مسألة محورية بالنسبة لليهود الأمريكيين، واستغلال تعاطف الرأي العام الأمريكي للحصول على الدعم اللازم لمواجهة ما يسمى بـ (اللاسامية العربية) [٢٩].

وفي العنصر الثالث استغل اليهود الروح الرأسمالية السائدة في المجتمع الأمريكي للوصول إلى مراكز المال والمصارف للتأثير في المجتمع لتعويض ضعف نفوذهم العددي، وبالفعل تمكن اليهود من احتلال المرتبة الأولى في الصدارة الإجتماعية، حيث أصبحوا أكثر الأقليات ثراءإ في العالم، وباتوا يسيطرون على نحو (%) من الإقتصاد الأمريكي، كما تكمن قوتهم في استثمار ثرواتهم بطريقة مؤثرة سياسيا وإعلاميا، الى جانب حضورهم وتأثيرهم العلمي والثقافي، حيث أن أغلبية اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية جامعيون، وتذكر دراسة للبروفيسور (روبنشتاين) إنه من بين كل ( ) قيادي على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية، هنالك ( ) يهوديا، فيما تبلغ نسبتهم في قيادة الإعلام نحو ( ) %)، ومنهم نحو (%)%) من أبرز كبار المثقفين والمفكرين، وتصل نسبتهم بين علماء الاجتماع نحو (%)%)، ونحو (%)%) من علماء العلوم الإنسانية، فضلا عن مساهمتهم في توجيه الرأي العام، ومناهج التربية والتعليم[٣٠].

رابعا: وسائل عمل اللوبي اليهودي :

تعرفنا في الفقرات السابقة من هذا البحث على المعنى العام والشائع للوبي اليهودي، أو الإسرائيلي ، والذي يعمل بحرية تامة في الولايات المتحدة الأمريكية، إنطلاقا من طبيعة النظام السياسي الأمريكي ، وطبيعة المجتمع الأمريكي اللتين تسمحان لجماعات الضغط بالعمل بحرية يكفلها القانون الأمريكي. وقد عملت الحركة الصهيونية على تأسيس وإنشاء العديد من المنظمات والجمعيات والنوادي بين أفراد الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، كي تعمل على خدمة التوجهات الصهيونية، ودعم سياسات وخطوات وممارسات دولة إسرائيل في المنطقة العربية، وبفضل عوامل عدة، وامتلاك مقومات القوة الرأسمالية والإعلامية بات للوبي اليهودي نفوذا وتأثيرا مباشرا في المجتمع الأمريكي، لاسيما في الفرع التنفيذي والفرع التشريعي للإدارة الأمريكية، وبما يخدم منهجية دولة إسرائيل، وعلاقاتها مع الإدارة الأمريكية[٣١].

ولكي يمارس اللوبي تأثيره في السلطتين التشريعية والتنفيذية وحملهما على دعم إسرائيل دعما غير مشروط، فأنه يستخدم وسائل وآليات يمكن إيجازها بما يلي[٣٢]

ـ المحافظة على الإتصالات اليومية مع أفراد الإدارة الأمريكية، وأعضاء الكونغرس بمجلسيه (الشيوخ، والنواب)، وفي مقدمتهم أعضاء في لجان الشئون الخارجية، والقوات المسلحة، والميزانية، وغيرها..

عبد العزيز صقر ، مصدر سبق ذكره

شاهر اسماعيل الشاهر، مصدر سبق ذكره، ص

جايمس بتراس، سطوة لإسرائيل في الولايات المتحدة، ترجمة: غسان البستاني، الدار العربية للعلوم، القاهرة،) : – :

كميل منصور، مصدر سبق ذكره، ص

ـ توفير المعلومات المشذبة المهذبة والمعروضة بعناية والمعدة لأن تكون ذات قيمة قصوى بالنسبة لأعضاء الكونغرس، والتي تسهم في توفير كل ما يحتاجه المشرع وصانع القرار لإتخاذ موقف بشأن القضايا المطروحة، والتي تخص إسرائيل وعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن تنظيم الزيارات لأعضاء الكونغرس ومعانيهم الى إسرائيل.

ـ القيام بإطلاق أحكام قيمية على الأفراد والمجموعات الأمريكية وغيرها، ومنها إطلاق ألقاب ايجابية مثل (صديق إسرائيل الكبير)، أو ألقاب سلبية، مثل (عدو إسرائيل)) (أسوأ خصم لإسرائيل في الكونغرس) e (معاد لليهود)(وغيرها. وعد إطلاق الألقاب والصفات سلاح جبار يسرف ويتمادى اللوبي في إستعماله أحيانا، بواسطة نشر الكتب، والمقالات، والحملات المنظمة لنشر (لائحة سوداء) بالشخصيات والمنظمات الأمريكية (المعدودة) المعادية لإسرائيل، ونشير هنا الى الدراسة التي نشرها الأستاذين الجامعيين (جون ميرشايمر) (ستيفن وولت)، حول اللوبي اليهودي، والتي اتهما على إثرها بمعاداة السامية، وأثارت ردود فعل غاضبة في أوساط اللوبي الصهيوني[٣٣].

ـ ممارسة الضغط المنظم على أعضاء في مجلس الشيوخ، أو مجلس النواب، صوتوا، أو ترددوا في دعم دولة إسرائيل، بواسطة إرسال لهم سيل من الرسائل والبرقيات، أو المكالمات الهاتفية، أو القيام بزيارات من قبل ناخبين مهمين، بهدف التأثير في مواقفهم بشأن قضايا، أو موضوع ما يخص إسرائيل أو أمنها، و لاسيما موضوع صفقات السلاح للدول العربية. وقد استطاع اللوبي اليهودي على مدار الأعوام الماضية، محاربة أعضاء الكونغرس الأمريكي الذين حاولوا الوقوف الى جانب الحق العربي في فلسطين، إذ ألصق بهم تهمة معاداة السامية، ومناهضة إسرائيل، كما نجح في إبعاد المشرعين الأمريكيين عن زيارة لبلدان العربية[٣٤].

وفي الجانب الآخر نجح في عرض وجهات النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بالأحداث والممارسات العدوانية ضد الفلسطينيين، كما استطاع الضغط على الإدارات الأمريكية للإبقاء على المساعدات الأمريكية وزيادتها، والتي قدرت منذ خمسينات القرن الماضي، وحتى العقد الأخير، بنحو (() مليار دولار، كانت (%) منها على شكل مساعدات عسكرية[٣٥]. (ـ قيادة الحملات الإعلامية المعادية للعرب،

ومحاربة أي تحالف أمريكي مع البلدان العربية قد يؤثر سلبا في إسرائيل، فضلا عن معارضة بيع وتزويد العرب بالسلاح المتطور، والحرص للحصول على المعلومات السرية والتجسس والتدخل في إفشال صفقات السلاح التي تعقد مع أطراف عربية، ومثال ذلك ما حدث في العام ، إذ أجهضت صفقات سلاح أمريكية، مثل صفقات بيع السعودية والأردن مقاتلات ( )، وهو ما كلف الميزان التجاري الأمريكي ( ) بليون دولار على مدى عشرة أعوام[٣٦].

ـ التلاعب بالإعلام عبر السيطرة على الصحف والمجلات الرئيسة ومحطات التلفزة، حيث عملت الحركة الصهيونية على حث اليهود الأثرياء لتأسيس وشراء عدد كبير من المؤسسات الإعلامية، فضلا عن كسب الكتاب والمحللين والإعلاميين لإستخدامهم في توجيه الرأي العام الأمريكي، والسياسة الأمريكية بما يخدم المصالح الإسرائيلية وتوجهاتها[٣٧].

هشام منور،طبيعة المساعدات العسكرية الأمريكية "لإسرائيل" وماهيتها، موقع الركن الأخضر:

http://www grenc com/show article main cfm?id=main

id نبيل محمود السهيلي، اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة وآليات عمله، جريدة الشعب المصرية على شبكة الإنترنيت: www elshaab org/thread php?ID=-

ID المصدر السابق نفسه

ID عبد المعطي زكي ابراهيم، اللوبي الصهيوني وتأثيره على صناعة القرار في أمريكا، موقع علامات على شبكة الإنترنيت في :- // / www alamatonline nrt/ php?id=grenc

id علي وهب، الأخطبوط الصهيوني والإدارة الأمريكية،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت، - -rrp

ـ السيطرة على مراكز الدراسات والبحوث، فضلا عن إنشاء مراكز دراسات خاصة في العقود الأخيرة وصلت إلى عدد كبير من المراكز الداعمة لإسرائيل التي تعمل على تطوير العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية، وتسويغ الدعم الأمريكي المقدم لى إسرائيل.

ـ تأهيل أبناء الجماعات اليهودية دراسيا ليكون لهم مكان في قمة القرار السياسي، فضلا عن قوة المال والأصدقاء، ومراقبة الأكاديميين، والإنفاق عليهم وعلى برامج مراقبة الأنشطة الجامعية، وتدريب الشباب المخلصين لإسرائيل بسخاء، لكي يكونوا سند لها داخل المجتمعات الأكاديمية.

ـ تمويل الحملات الإنتخابية للمرشحين المفضلين، إذ يظهر اليهود الأمريكيين كرما ملحوظا في تمويل حملات المرشحين الموالين لإسرائيل، وقد أشارت مصادر عدة الى أن أغلبية أموال الحزب الديمقراطي، ونحو ثلث أموال الحزب الجمهوري يأتيان من مصادر يهودية ، ويذكر إن ايباك جمعت في الانتخابات التشريعية بمفردها // مليون دولار.

خامسا:اللجنة اليهودية الأمريكية (American Jewish Committee)

تعرفنا في الفقرات السابقة من البحث الى عدد من المنظمات والجمعيات واللجان، التي أنشأتها الحركة الصهيونية للتغلغل في المجتمع الأمريكي من أجل استيعاب حركته والتأثير فيه لمصلحة الإستراتيجية الصهيونية، وانتقلت الجماعة اليهودية بذلك من جماعة غير سياسية تعيش في عزلة، وتعاني من الإضطهاد إلى جماعة نشطة تتمتع بنفوذ واسع، وتشارك في الحياة السياسية، وتؤثر فيها بشكل يفوق حجمها العددي.

ولما كانت لجنة العلاقات الأمريكية _ الإسرائيلية (AIPAC)، رأس حربة اللوبي الإسرائيلي، ولاسيما في الكونغرس الأمريكي، إلا أن اللجنة اليهودية_ الأمريكية، تعد الأقدم تأسيسا، والأكثر انتشارا بين أوساط اليهود الأمريكيين.

تأسيس اللجنة تعد اللجنة اليهودية الأمريكية من أقدم المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تأسست في العام ، بواسطة نخبة من البرجوازية اليهودية الأمريكية المندمجة ذات الأصول الألمانية، أمثال (لويس مارشال، وجاكوب شيف، وأوسكار ستراوس، وماييز سولزبرجر، وجوليوس روزنفالد)، وقد انصب اهتمام اللجنة ومؤسسيها في الأعوام الأولى على مساعدة مئات الآلاف من اليهود الفقراء القادمين من أوربا الشرقية، وفي مقدمتهم اليهود الروس، والذين تدفقوا على الولايات المتحدة الأمريكية، وعملت على استيعابهم داخل المجتمع الأمريكي، وتعليمهم وصبغهم بالصبغة الأمريكية[٣٩].

وشاركت اللجنة في عمليات غوث الجماعات اليهودية في شرق أوربا والبلقان، وأسهمت في العام (، في تأسيس لجنة المعونة الأمريكية اليهودية، والتي كونت صندوق غوث ضحايا الحرب اليهود، كما أسهمت في لجنة التوزيع المشتركة، كما مارست الضغط باتجاه إلغاء إتفاقية التجارة الروسية _ الأمريكية في العام (، احتجاجا على قيام روسيا بالتمييز ضد اليهود الراغبين بالهجرة الى أمريكا، وفي العام _)، انضمت الى المؤتمر اليهودي الأمريكي من أجل المشاركة بتمثيل اليهود في مؤتمر (فرساي) للسلام، وقد أسهم ممثلو اللجنة بشكل فعال في ضمان حقوق الجماعات اليهودية، وغيرها من الأقليات في اتفاقيات السلام، كما قد أسهمت اللجنة في الحملة التي قادتها الحركة الصهيونية ضد صحيفة (إنديبندنت) لصاحبها (هنري فورد ديربورت)، لقيامها بنشر بروتوكولات حكماء صهيون، وروجت لفكرة المؤامرة

) كميل منصور، مصدر سبق ذكره، ص

عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجلد السادس، الجزء الثالث، ط ، دار الشروق، القاهرة،)

ليهودية_ الشيوعية ضد الولايات المتحدة، ونجحت هذه الحملة في انتزاع اعتذار علني من (هنري فورد) في العام _)
٤٠.

وعرفت اللجنة بأنها أبرز منظمة يهودية غير صهيونية، تؤكد على ان الهوية اليهودية هي هوية دينية، أو هوية ثقافية على أقل تقدير، وكانت ترفض مقولة (.لقومية اليهودية)، أو فكرة إقامة دولة يهودية، إذ كانت ترى أن مثل هذه المقولات تثير مسألة ازدواج الولاء بالنسبة لليهود الأمريكيين، وتشكك في انتمائهم الأمريكي. وعلى الرغم من ذلك أيدت اللجنة الإستيطان اليهودي في فلسطين، كونه يمثل حلا للمسألة اليهودية، ويساعد على تحويل جزء من هجرة يهود (اليدبشية) بعيدا عن الولايات المتحدة الأمريكية، لذلك وافقت اللجنة على (وعد بلفور) مع التأكيد على إن هذا الوعد القاضي بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين لن يهدد الحريات التي يتمتع بها اليهود في الدول الأخرى.

كما لعب بعض قادة اللجنة، ولاسيما (لويس مارشال) دورا مهما في تأسيس الوكالة اليهودية الموسعة، وأسهمت في إرسال المساعدات إلى المستوطنين الصهاينة في فلسطين، واتخذت اللجنة مواقف متعارضة مع التوجهات الصهيونية، إذ رفضت برنامج (بلتيمور)* في العام .

وانسحبت في العام . من المؤتمر اليهودي الأمريكي إثر تصويتها ضد إقامة كومنولث يهودي في فلسطين، وطالبت بعدها بتأمين مستقبل الجماعات اليهودية عن طريق الاعتراف العالمي بواسطة الأمم المتحدة بحقوق الإنسان وحمايتها[٤١]، وبسبب مواقفها المتعارضة مع الحركة الصهيونية، تقلص نفوذ اللجنة داخل الجماعة اليهودية في الأربعينات، إلا أنها ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية غيرت موقفها من الحركة الصهيونية، وأعلنت تأييدها التام لها، والعمل من أجل دعم مشروعها بشكل علني، ومؤيدة حل ما يسمى بـ(المسألة اليهودية) عن طريق إقامة الدولة الصهيونية، وتأييد التعاون الصهيوني مع المصالح الأمريكية والغربية، لاسيما في إقامة هذا الكيان في المنطقة الحيوية من المشرق العربي، لذلك أيدت اللجنة قرار التقسيم الأممي، وعملت على تشجيع الهجرة اليهودية، ومساندة العمليات الدعائية الصهيونية، فضلا عن العمل على كسب الدعم المادي والدبلوماسي الأمريكي لإسرائيل[٤٢].

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة اليهودية الأمريكية ليست مسجلة رسميا بكونها جماعة ضغط أسوة بـ(إيباك)، إلا أنها تقوم بالضغط لمصلحة إسرائيل عن طريق العمل الهادئ، والإتصال الفعال بالشخصيات البارزة والمجموعات المهمة في المجتمع الأمريكي، وتعتمد في ذلك على ثقل ونفوذ أعضائها، وعلى الرغم من أن أعضائها يزيد عددهم عن ( ) ألف شخص، وقد تعد صغيرة نسبيا، إلا أنها تعد منظمة (نخبة) كما أنها قريبة من دهاليز القوة بحكم ارتباطات قياداتها ووضعهم الطبقي، فضلا عن توزع فروعها على ( ) مدينة وفي (() دول مهمة على مستوى العالم[٤٣].

وتركز اللجنة نشاطها داخل الذراع التنفيذي للإدارة الأمريكية، ولاسيما في البيت الأبيض ووزارة الخارجية، في حين تترك الكونغرس الأمريكي إلى اللجنة الأمريكية- الإسرائيلية للشئون العامة (إيباك)، ويعد هذا تقسيم غير رسمي للعمل بين المنظمتين، وبما يخدم مصالح إسرائيل والجماعات اليهودية.

عبد الوها ب المسيري، مصدر سبق ذكره، ص

* » برنامج مؤتمر بلتيمور» الذي عقد في التاسع من أيار من العام ، في فندق بلتيمور في نيويورك، يعد الأخطر بعد وعد بلفور»، فهو الذي تقرر فيه: تنفيذ الوعد البلفوري، وهو الأهم للحركة الصهيونية، إذ شكل نقطة تحول تاريخية في علاقات الحركة الدولية، فتحول مركزها من لندن إلى واشنطن، وأصبحت الولايات المتحدة الحاضنة الاستعمارية للمشروع الصهيوني بدلا من بريطانيا

عبد الوهاب المسيري، مصدر سبق ذكره، ص

المصدر نفسه ، ص

أيمن حسونة، تقرير واشنطن، مصدر سبق ذكره، ص

أهداف اللجنة وأبرز أنشطتها:

حددت اللجنة، وفي أكثر من مناسبة، وفي بيان رسمي لها أهدافها بما يلي [٤٤]

ـ حماية اليهود من انتهاك حقوقهم الدينية والمدنية.

ـ حماية أمن ورفاهية اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وبقية أنحاء العالم.

ـ تقوية مبادئ التعددية حول العالم، وعدها أفضل وسيلة للدفاع ضد معاداة السامية، ومختلف أشكال التعصب الأخرى.

ـ تحسين الحياة اليهودية الأمريكية.

أبرز نشاطاتها:

تهتم اللجنة بالعديد من القضايا المتعلقة باليهود الأمريكيين، واليهود في العالم، واحتلت قضية إنكار المحرقة النازية لليهود (الهولوكست) اهتماماتها، فضلا عن موضوع معاداة السامية، ولعبت دورا مهما في التمهيد لإعادة العلاقات اليهودية ـ المسيحية، طوال أعوام عدة، حتى إعلان الكنيسة وثيقة (نيستورا إيتي) في العام ـ ، وفي سبعينات القرن الماضي، أدت دور رأس الحربة لتمرير تشريع أمريكي يعمل على إجهاض المقاطعة العربية الإقتصادية لإسرائيل.

وفي العام ـ ، كانت أول منظمة يهودية تشن حملة ضد قرار الأمم المتحدة المرقم (ـ)، والذي عد الحركة الصهيونية حركة عنصرية، فقد أصدرت اللجنة بيانا دعت فيه إلى إشاعة ثلاثة مطالب هي

أـ الحاجة الى إعادة التأكيد على تقديس قيم العدالة والحرية والمساواة والتعددية التي جعلت أمريكا الملجأ بالنسبة لليهود ولجميع الأمريكيين.

ب ـ العمل على استمرار الدور الأمريكي، كونه نصيرا للحرية والديمقراطية في جميع دول العالم.

ج ـ الاعتراف بما حققه اليهود الأمريكيون على مدار المرحلة السابقة.

ووضعت اللجنة موضوع التعليم في مقدمة أعمالها بهدف رفع مستوى اليهود ومكانتهم في المجتمع، وشنت اللجنة حملة ضد المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل من قبل الجامعات البريطانية في العام ـ ، وناشدت روءساء الجامعات الأمريكية للتحرك ضد هذه المقاطعة، وعدها انتهاك للحرية الأكاديمية، وأنشأت صندوقا لمساعدة الأفراد والمؤسسات التي تضررت من هذه المقاطعة.

وتعد اللجنة خزانا فكريا (بوتقة تفكير) للنشاط المناصر لإسرائيل[٤٥]، إذ تقوم بإعداد الدراسات، وإجراء استطلاعات الرأي العام بشأن العديد من الموضوعات، وخصوصا مايتعلق بمعاداة اليهود، وبيان اتجاهات الرأي العام الأمريكي في الأزمات والقضايا الخلافية التي تمس إسرائيل وأمنها، مثل حرب لبنان، والانتفاضة الفلسطينية، وبيع الأسلحة لدول عربية.

ويتخذ دعم اللجنة لإسرائيل أشكال عدة، منها عقد اللقاءات مع المسئولين في مختلف دول العالم وزيارة دول معينة لحشد الدعم إسرائيل، وتضيف إجتماعاتها ومؤتمراتها شخصيات أمريكية بارزة تعدها صديقة لإسرائيل، وفيها تؤكد هذه الشخصيات على اهتمامها وإلتزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل ومستقبلها، وهنا نشير الى حضور وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلنتون) يوم) نيسان من العام) ، لمؤتمر اللجنة، وبحضور وزير الدفاع الإسرائيلي (أيهود

) المصدر السابق نفسه، ص

عبد الوهاب المسيري، مصدر سبق ذكره، ص

باراك)، وتأكيد الوزيرة الأمريكية على التزام واشنطن بأن أمن إسرائيل لا يتزعزع[٤٦]، وللجنة اليهودية الأمريكية شبكة واسعة من الصحف والمجلات والمنشورات والإصدارات الإعلامية الدورية، من أهمها مجلة كومنتري(co entary) وهي من أشهر دورياتها، ومجلة (برزنت تنس) وتصدر هذه المجلة كتابا سنويا يسمى (أمريكان جويش يربوك)، وهو الكتاب السنوي اليهودي الأمريكي،والذي يعد مرجعا جامعا عن حياة الجماعات اليهودية في أمريكا الشمالية، فضلا عن منشورات ومذكرات مرتبطة بمناسبات محددة تصدرها دوائر اللجنة وأقسامها المختلفة، والتي تبرز وتقدم موقف اللجنة إزاء الأحداث والقضايا الجارية، ويتم توزيعها على وسائل الإعلام والسياسيين والمنظمات التي تمثل الأقليات والمجموعات والإتحادات النسائية والعمالية، فضلا عن الكنائس وأعضاء ومناصري اللجنة.

وترعى اللجنة وتهتم بالدراسات العلمية والإجتماعية التي تخدم إسرائيل، وقد قامت في العام) ، بإنشاء معهد لدعم وتوطيد العلاقات بين اليهود الأمريكيين واليهود في إسرائيل، كما تشارك في الحوارات بين الأديان، وأسهمت في تأسيس عدد من المعاهد ومراكز الأبحاث والدراسات[٤٧] .

وأطلقت اللجنة في العام) ، برامج وورش تعليمية داخل إسرائيل في الشئون السياسية والدينية والمجتمع المدني لقيادات من مختلف أنحاء العالم، كما تقوم بتنظيم زيارات لإسرائيل لشخصيات ومجموعات مؤيدة لإسرائيل، ولقيادات من الأقليات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن مجاميع الصحفيين والإعلاميين، كما لا تدخر اللجنة جهودها في جمع التبرعات لمصلحة سكان بعض المناطق الإسرائيلية التي تتعرض لهجمات صاروخية ومنها مدينة (سيديروت) جنوب إسرائيل، كما تبرز انطباعاتها ووجهات نظرها في القضايا التي تتعلق بعلاقة الإدارة الأمريكية بالسلطة الوطنية الفلسطينية، وكان منها ما أبداه (ديفيد هاريس) المدير التنفيذي للجنة اليهودية الأمريكية بصدد مساعدات إقتصادية للفلسطينيين بقيمة ( ) مليون دولار، ومساعدات أمنية بقيمة ( ) مليون دولار، والتي أقرها الكونغرس لعام) ، إذ طالب ألا تكون هذه المساعدات قد تأتي بنتائج عكسية تؤثر سلبا في التعاون الأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية[٤٨] .

الخاتمة :

استوعب اليهود الأمريكيون طبيعة النظام السياسي الأمريكي، وسخروه لتحقيق أغراضهم وأهدافهم الدينية والسياسية والاقتصادية، واستغلت الحركة الصهيونية تعاطف المجتمع الأمريكي، والقانون السائد المتسامح مع الأقليات، ودأبت على توجيه وتنظيم العمل السياسي والاجتماعي المنظم لليهود الأمريكيين بواسطة إنشاء عدد كبير من المنظمات واللجان والمؤسسات والمراكز البحثية والنوادي اليهودية للتغلغل في المجتمع الأمريكي، وتكوين جماعات ضغط (لوبيLobby) مؤثرة وذات نفوذ قوي للتأثير في صانعي القرار بالإدارة الأمريكية من مشرعين في الكونغرس، ومسئولين في الفرع التنفيذي للإدارة الأمريكية، من أجل حملهم للمحافظة على السياسة الأمريكية الموالية لإسرائيل، وترقيتها بزيادة الدعم والإسناد وبمختلف المجالات، وفي مقدمتها ما يتعلق بضمان أمن إسرائيل، ومستقبل الدولة الصهيونية.

وبات اللوبي الإسرائيلي، أحد أقوى مجموعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ أصبح المرشحين إلى المناصب العليا في الإدارة الأمريكية يصغون إلى رغباته بعناية، فالأفراد والمجموعات الذين يشكلون اللوبي يهتمون بإسرائيل بشدة،

وكالات الأنباء والمواقع الأخبارية قي / /) ، وينظر أيضا موقع روسيا اليوم على شبكة الإنترنيت: www arabicrt com:news/all/news/ obby

عبد الوهاب المسيري، مصدر سبق ذكره، ص all

موقع البديع على شبكة انترنيت، في / /news/ www albadee net/index php?option=com kk&view

ولايريدون من السياسيين الأمريكيين انتقادها، بل يسعون إلى معاملتها برعاية خاصة، وكأنها جزء من الولايات المتحدة الأمريكية.

وتعدى تأثير اللوبي الإسرائيلي إلى محاربة ومناهضة كل من ينتقد إسرائيل، أو يحاول معارضة السياسة الأمريكية المؤيدة والمساندة لإسرائيل، أو من يحاول عرض الحقائق عن الدور الإسرائيلي في رسم السياسة الخارجية الأمريكية، ولاسيما فيما يتعلق بالصراع في الشرق الأوسط، فضلا عن استغلال نفوذه للضغط على الإدارات الأمريكية، للإبقاء على المساعدات التي تقدم لإسرائيل، وفي مقدمتها المساعدات العسكرية.

لقد أحكم اللوبي اليهودي السيطرة على القرار السياسي الأميركي، وهو الذي كما هو واضح لا ينبع من اعتبارات إستراتجية مستقلة، بل من تغلغل جماعات الضغط اليهودية في مطابخ صناعة القرار لتصبح الدولة العظمى فريسة بين أنياب المنظمات اليهودية.

لقد كان للجنة اليهودية الأمريكية الدور البارز في التأثير بالمجتمع الأمريكي، ولاسيما سلطتيه التشريعية والتنفيذية، فضلا عن التأثير الكبير والواضح في وسائل الإعلام المختلفة، والتي يسيطر عليها المال والنفوذ اليهودي.